من الخوض فيما لا يعني وآفة اللسان آفة مهلكة لم يكن احظر
منها وجميع العبادات متفرعة منها فلذلك مدح النبي صلى الله
عليه وسلم الصمت وحث عليه وامر به اصحابه وقال الصمت
حكمة وقليل فاعله وقال من صمت نجا وقال عليه الصلاة والسلام
لمعاذ ابن جبل وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد
السنتهم وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يخاف من فلتات
اللسان فيضع في فيه حصات لتمنعه من الكلام وكان يقول هذا
الذي اوردني الموارد القبيحة ويشير الى لسانه ومن اعظم ما
ابن مسعود رضي الله عنه من آفة اللسان كان يقول والله ما
من شيء احق بطول السجن من اللسان وقال عليه الصلاة والسلام
مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم فقلت
يا جبريل من هؤلاء فقال الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم
والغيبة ان تذكر اخاك بما فيه وتعلم انه لو سمعه لكرهه
سواء كان في بدنه او نسبه او فعله او قوله او دينه او دنياه او ثوبه
او داره او غير ذلك حتى ذكرته بشيء من هذه وكان ذلك الشيء
فيه وتعلم انه لو سمعه لكرهه سواء كان في بدنه فان لم يكن غيبة واذا
لم يكن ذلك الشيء فيه كان بهتانا وهو اعظم من الغيبة ولا فرق بين
ان يكون المستغاب حاضرا او غائبا والاحاديث الواردة في
النهي عما ذكرنا من آفة اللسان كثيرة ومن لا يوثر فيه سماع
القليل لا ينفعه الكثير وبالله التوفيق واما الضحك الناشئ عن
المزاح فانه يميت القلب ويقطعه ظلمة او غرق السالك
نفسه من حاله بسبب المزاح لما فعله مرة اخرى ويعرف

كان باطنه مسرورا واما اصحاب الظلمة فلا يحتشمون بالمزاح
قال صلى الله عليه وسلم لا تمار اخاك ولا تمازحه فان قلت
النبي صلى الله عليه وسلم كان يمزح لكن صدقا ولكنه كان مثل
جبلا وانت لا تقدر على هذه المزاح فالاولى لك ان تتركه الا بعض
الاوقات وذلك عند زيادة القبض وضيق الصدر واما
التزين في الخلوة فانه يشغل السالك ويقطعه عن مطالبه لانه
يحتاج الى تحصيل ما يتزين به من اللباس والطيب وتسوية العمامة
وغيرها وذلك مما يلهيه عن ذكر ربه وعن الحضور والمطلوب ان
يكون مستغرقا بان نظر الخلق ليس له في خلوته منزلة والتزين
لهم فلا يليق ذلك هذا السالك واما المريد وهو الذي اذا
من الله تعالى له عن الخلوة فالواجب عليه ان لا يفعل ما يسقطه
من اعين الخلق لانه يفسد حالهم كان صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الخروج الى اصحابه ينظر في المرآة ويسوي عمامته
وشعره فسالته عائشة رضي الله عنها عن ذلك فقال ان
الله تعالى يحب العبد اذا تزين لاخوانه خرج اليهم واما
التفاخر فهو مذموم منهي عنه لقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد
ولا يبغي احد على احد والتفاخر قد يكون بالعبادة وكله
مذموم فيجب على الخصوص بالنسبة الى السالك لانه طالب
لتحقيق العبودية وانما يليق بالربوبية وهذا الاتصاف
كلها منافية للعبودية واما الضحك فهو من [illegible]
للقلب ولذلك لم يضحك صلى الله عليه وسلم لانه كان يتبسم

Copyright © King Saud University